

الإمام علي "ع" وسياسته مع معارضيه

أ.د. عهود حسين جبر

مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

المقدمة:

يؤمن الامام (ع) بحريّة الإنسان وكرامته وينطلق من مبدأ اسلامي انساني فيما يخصّ الإنسان وحقوقه ، فهو يؤمن بحق الانسان في العيش بسلام وحرية ومن هذا الاطار نجد الامام (ع) يحترم الرأي الآخر ويقر بمبدأ الحوار ، ومن أبعاد هذه الحرية لديه ، الحرية السياسية وتلحق بها حرية المعارضة ، وقد وضع الامام (ع) شروطا لهذه المعارضة حتى تكون في الاطار الصحيح .

إن الحديث عن المعارضة السياسية تعني الحديث عن معارضة المنهج الذي تسير عليه الحكومات في ممارسة السلطة والتوجهات السياسية التي تستند اليها .

ولكن هل كانت المعارضة التي ظهرت كالأخطبوط عند تسلم الامام علي (ع) السلطة منطلقة من معارضة واقع سياسي غير قويم؟

في حقيقة الامر ان كل الاطراف التي ظهرت معارضة الامام (ع) لم تعترض على منهج اتبعه الامام (ع) عند تولي السلطة وإنما كانت لها اهداف مصلحة وطمع في الاستحواذ على مقاليد الامور ، إذ لم يكن الامام (ع) الا إماما عادلا تقيا يراعي مصلحة رعاياه من المسلمين وغير المسلمين من أهل الذمة .

ناهيك عن المدة القصيرة التي تولى فيها الامام (ع) زمام الامور ، فلم يمض منها الا خمسة اشهر وكانت حرب الجمل ومن بعدها حرب صفين .

وقد اتبع الامام (ع) المبدأ الاسلامي في كل افعاله واقواله قبل ان يتولى السلطة وبعد توليها ، ولم يهادن في الحق قيد انملة ، هذه الحدية وعدم المهادنة بالحق كلفت الإمام (ع) الكثير في حياته ، واصبح له

معارضون ، عملوا في السر والعلن لتقويض خلافته ، طمعا للأموال والسلطة وحباً بهما بل وصل الامر أن تكون حياته ثمنا لهذه المواقف .

وكان الإمام ع -على الرغم من امتلاكه السلطة والقوة- كان صبورا على اعدائه ومعارضيه الى ابعد الحدود، ولم يترك سبيلا لإقناعهم حتى يعودوا الى رشدهم ، من خلال الحوار البناء الذي يحترم فيه الامام قيمهم وقناعاتهم .ولكنه في نهاية الامر ،اضطر (ع) لخوض ثلاثة حروب ضد معارضيه عندما وجد أن هؤلاء يهددون أمن البلاد ويستبيحون دماء المسلمين .

فكانت حربان ضد قريش ومن انضوى تحت لوائها هما الجمل وصفين، اما الحرب الثالثة فكانت ضد الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الامام وشكلوا حزبا لمعاداته، فكانت معركة النهروان .

وركّز البحث على الاسباب التي اوجدت المعارضة، والاشخاص الأبرز في معارضة الإمام علي (ع) ، وكيف تعامل معهم ، الى جانب ما وجه به اصحابه وجماعته في التعامل مع الطرف الآخر .

ولم تتوقف معارضة أعداء الإمام (ع) على حياته ح بل استمر هذا العداء حتى بعد مماته والى يومنا هذا.

التمهيد: المعارضة السياسية وموقف الامام علي (ع):

إن أمير المؤمنين (ع) قد اعطى للناس حقوقا ومنها حق المعارضة لحكوماتهم، مثلما ذكرنا سابقا وقد وضع ضوابط واسس لهذه المعارضة، وقبل ان نتطرق الى نظرة الإمام للمعارضة لابد ان نعرّف بالمعارضة حتى يكون منطلقا لمعرفة هذا الحق عند الامام (ع) ، فالمعارضة هي: (معارضة للنهج الذي

تتبعه الحكومة في ممارسة السلطة وللتوجهات السياسية التي تعتمدها) (١)

وقد كان الامام علي (ع) يؤمن ايمانا مطلقا بحق المعارضة السياسية ويضفي عليها الشرعية من خلال اقواله وافعاله.

وكان منطلق الامام (ع) (ينبع من رؤية اسلامية وفهم عميق لها من جهة من جهة ورؤية سياسية ناضجة لأهمية المعارضة كأداة لتقييم وتقويم وتغيير السلطة الحاكمة من جهة أخرى) (٢) وقد عدّ الامام (ع) تلك المعارضة ركيزة نحو التغيير إذا اقتضت الضرورة للتغيير أو تكون للمعارضة سلوكاً يوقف صاحب السلطة عن ممارسة الانحراف .

وقد حدد الامام (ع) المعارضة بجملة ضوابط حتى يكون الحاكم مستحقاً للخروج عليه اذا انطبقت عليه منها: المساس بالشريعة الاسلامية إذ يذهب الامام (ع) الى عزل الخليفة إذا أحدث حدثاً ،والحدث هو ابتداء البدع التي لم تذكر في الكتاب والسنة النبوية ، ومن هذه الضوابط ايضاً ،الضعف السياسي والاداري ،والخيانة المالية وإشاعة الفقر في المجتمع ،وكذلك الاستبداد والظلم من قبل الحاكم ،وقد اعطى الناس الحق في الخروج على الحاكم الظالم وقد ذكر ذلك في معرض حديثه عن الخوارج عندما ذكروا عنده فقال : (إن خرجوا على أمام عادل فقاتلوهم وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم) (٣).

ولابد للمعارض ان يمتلك من السمات الشخصية التي تؤهله أن يكون معارضاً ف (ادعاء الثورية ورفع الشعارات ليست هي الجوهر الحقيقي للمطالبة بالحق بكل حالاتها وظروفها فنجدته يقول عن احد شعارات الخوارج (لا حكم الا لله) (٤) بأنه (كلمة حق يراد بها باطل) (٥) .

ويجب لمن يتبنى خط المعارضة السلطة بحالة من الوعي الفكري من جهة ، ونمط من التهيئة العقائدية والنفسية من جهة اخرى . (٦).

وعندما تسلم الامام (ع) السلطة ، ظهرت جهات عدة وقفت معارضة حكم الامام ، وقد اعطى الامام (ع) الحق لهؤلاء في معارضة سياسته وحكمه وقد كان يحترم وجهة النظر الاخرى المعارضة لوجوده في السلطة وقد (تجسد هذا النوع من المعارضة بجهة طلحة والزبير ومن معهما وجهة معاوية وكذلك حركة الخوارج فيما بعد) (٧).

وقد اتبع الامام علي (ع) اسلوب الحجاج في حوارهِ مع هؤلاء، ومن ذلك حوارهِ مع طلحة والزبير الرؤوس الابرز في معارضته، سائلا اياهما عن سبب معارضتهما لحكمه قائلاً: (أفوق حكم او حق لأحد من المسلمين فجهلته او ضعفت عنه؟ قالوا: معاذ الله) (٨)

وبذلك (عدّ الامام (ع) معارضيه فاقدين لشرعية الخروج عليه كونه حاكماً للامة لم يقصر او يضعف في اداء المهمات الملقاة على عاتقه) (٩)

المبحث الأول: أسباب معارضة الامام (ع):

اختلفت الامور بعد وفاة الرسول (ص) ولاسيما بعد تسلم عثمان الخلافة واصبحت الامور تبتعد عن النظام الذي أقره الاسلام ، فقد قرّب عثمان اقرباءه من بني امية واخذ يوزع عليهم المناصب والاموال من دون عدالة واستحقاق ، وقد كان الامام علي (ع) غير راض عن هذا الواقع الفاسد ، ولكنه كان لا يملك السلطة لتغيير الامور ورد الحق الى نصابه ، وبعد مقتل عثمان ، اتجهت الانظار الى الامام (ع) ولم يقبل في بادئ الامر لاختلاط الامور وتعقيدها اذ قال: (دعوني و التمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب و لا تثبت عليه العقول) (١٠)

ولكنه نزل بعد ذلك عند الحكم ، وكان من اسباب قبوله، حتى يكون في المكان الذي يستطيع فيه أن يعيد الامور الى نصابها ويصلح ما اعوج منها .

ويبدو ان الامور كانت مضطربة ومختلطة قبل مقتل عثمان وبعد مقتله، وقد استلم الامام الحكم في هذه الظروف الصعبة وقد تضعضعت اركان الدولة الاسلامية وتصدعت، وما لبثت الامور ان تدهورت اكثر وتقسّمت الدولة بعد ذلك الى شيع وجماعات وقفوا بالصد من الامام وخلافته .. (وكانت مهمة شاقة بانتظار علي (ع) الذي كان عليه ترميم الدولة والتسريع بوضع حلول لوقف الانهيار فيها .. محاولاً إنقاذ

الوضع وإعادة اللحمة للجماعة التي اصببت بالصميم ، وأهم من ذلك وأد (الفتنة) التي اتسعت دائرتها وتشعبت أطرافها) (١١)

وما ان تسنم الامام (ع) السلطة حتى تغيرت الامور ، وكان من اولوياته تغيير الواقع الاجتماعي الجديد والرجوع الى ما أقره النبي الكريم في المساواة بين ابناء المجتمع من المسلمين وغير المسلمين الذين يعدّون رعايا الدولة .

وقد حرص الامام (ع) عندما تولى الخلافة على المساواة بين المسلمين في العطاء ولم يفضل احدا على احد لأي سبب ، وقد اتبع الامام (ع) مبدأ المساواة في العطاء من دون النظر الى أية ميزات بين أبناء المجتمع الواحد حتى أنه الغى إعطاء المجاهدين مع الرسول أكثر من غيرهم إذ (رأى إن التقوى والسابقة في الاسلام والجهاد والصحة للرسول لا تمنح أصحابها مراتب أو مميزات في الدنيا وإنما لتلك المزايا ثوابها في الآخرة) (١٢)

ومن كلام للإمام (ع) لما عوتب على مساواته الناس في العطاء من غير مراعاة لأصحاب السابقات في الاسلام قال: (أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَمَا أَمْ نَجَمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا وَ لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ) (١٣)

وكان أول عمل قام به الامام (ع) بعد توليه الخلافة هو عزل ولاية الخليفة السابق عثمان بن عفان .. بما فيهم والي الشام معاوية بن سفيان . رأس الفتنة في الإسلام . واستبدلهم بآخرين ، وهنا بدأت معركته علانية مع معاوية . والوالي اللئيم المتستر وراء خلافة عثمان الأموي .

(معاوية - المعزول عن ولايته . رفع قميص عثمان لأسباب سياسية، تتلخص بمحاولته البقاء في السلطة وتحدي الظروف الجديدة بأية وسيلة كانت) (١٤). ويبدو ان معاوية كان يريد الحكم لنفسه، ولم يترك سبيلا

لتقويض حكم الامام علي الا سلكه، و قد كَوّن جبهة انضم اليها كل من اراد ان يعارض الامام علي (ع) الى جانب ذلك اعتماده تلك الاساليب القذرة لإغراء الناس للانضمام الى معسكره المعارض .

وقد نجح المعارضون في تحريض الجنود ليطالبوا بأمور مادية ، فإن لم يستجب الامام ، فمعاوية موجود يحقق لهم ما أرادوا، لذلك نجد جماعة منهم قد هددوا بالالتحاق بمعاوية ان لم يُستجب لمطالبهم ، وهي مطالب مادية بطبيعة الحال ، لكن الامام (ع) لم يستجب لهم لأنه يعرف ما تتطوي عليه نفوسهم من طمع. إن هذا الإصرار على الحق والعدالة في سياسة الامام علي (ع) والتطبيق الصارم لأحكام الشريعة، والمساواة بين الناس في العطاء ،لم يعجب الكثيرين منهم وهو الذي أثار سخطهم ، فتآمروا لا زاحته، فانقسم الناس في ذلك الوقت الى فريقين بين مؤيد لحكم الامام ومعارض له ، ولكن الامام لم يجبر أحدا لالتحاق به ، وبذلك يكون الامام من اوائل المطبقين للديمقراطية في سياسته ، (فلم يلجأ الى قهر مادي أو معنوي فالقهر مناف لأصول النظرة العلوية الى الحرية) ^(١٥) وهو في الحقيقة إنما كان يعرف معرفة دقيقة بأخلاق من تخلف عنه ويدرك ما انطوت عليه قلوبهم من طمع وتهافت على الدنيا وإقبال عليها ، فلما كتب اليه عامله على المدينة سهل بن حنيف الانصاري بأن قوما من أهلها لحقوا بمعاوية كتب علي (ع) اليه (أما بعد فقد بلغني أنّ رجالا من قبلك يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم فإنما هم أهلُ دنيا مقبلون عليها ومسرعون، قد عَرَفُوا العدلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ الناسَ عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الأثرة فبعدا لهم وسحقا والله إنهم لم يَفَرُّوا من جَوْر ولم يَلْحَقُوا بَعْدِل) ^(١٦)

المبحث الثاني: المعارضون للإمام (ع):

واجه الامام علي (ع) معارضة شديدة من قريش ولم يكن ذلك بالجديد فقد لاقى النبي (ص) من قبل ضراوة هذه المعارضة وذاق مرارتها، ولكن هؤلاء لم يجرؤا على معاداته جهارا بعد دخولهم الاسلام، لأسباب كثيرة .

وكان الامر مختلفا مع الامام علي إذ شكلوا (جبهة توحدت في أهدافها) لحربه كان من أبرز رؤوسها معاوية وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة وعائشة والزبير وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن جاهر بعدواته للإمام علي (ع).

وقد أصبح معاوية يشكل خطرا كبيرا لأنه استغل عدم تماسك الجبهة الحجازية مخترقا إياها وبذلك تركت هذه الجبهة فراغا من حول الامام (ع)، وخلقت نوعا من التشكيك في شرعيته، لأنه افتقد الغطاء القرشي بعد ان نكث البيعة اثنان من كبار المهاجرين وهما طلحة والزبير. (١٧).

ولم يمتلك هؤلاء المبررات الكافية لمعارضة الامام ، وكانت من ابرز ما تحدثوا به دعوى الثأر لدم عثمان الذي كان الامام (ع) بريئا منه (وقد ظل شعار الثأر لعثمان العنوان الرئيس للحركة وطغى على خطابها) (١٨).

الى جانب ذلك كانت هناك أسباب تتصل بشخصية الامام (ع) ،التي كانت غير مهادنة في الحق ، فقد كان للإمام علي (ع) مبادئ وقيم يلتزم بها، هي مبادئ الدين الاسلامي الحنيف ولم يتزعزع عنها قيد انملة، ولم يغير سلوكه في جميع الظروف، فالإمام لا يخاف في الحق لومة لائم، هذه الشخصية وتلك الصفات كانت لا تلائم البعض إذ كانوا يخشون على مصالحهم وأطماعهم، ولذا كان لهؤلاء السبق في الانضمام الى صفوف المعارضة حالما تولى الامام (ع) الخلافة .

ولابد من التنويه ان هناك جماعات لم تتابع الامام علي (ع) لأسباب أخرى شخصية، فهناك من كان يطلب الثأر وقد ذكر المسعودي ذلك في كتابه (مروج الذهب) في معرض حديثه عن جماعة من بني أمية تخلفوا عن بيعة الامام (ع) فقال تحت عنوان (بنو أمية عند علي): (وأتابه جماعة ممن تخلف عن بيعته من بني أمية: منهم سعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، فجرى بينه وبينهم خطب طويل، وقال له الوليد: أنا لم نتخلف عنك رغبة عن بيعتك، ولكننا قوم وترنا الناس،

وخفنا على نفوسنا، فعذرنا فيما نقول واضح، أما أنا فقتلت أبي صبرا، وضربتني حدا، وقال سعيد بن العاص كلاما كثيرا، وقال له الوليد: أما سعيد فقتلت أباه (١٩).

عموما أظهرت قريش وبنو امية معاداتها للإمام (ع) وقد تبين ذلك من خلال نصوص كثيرة من كلام أمير المؤمنين ذكر فيها شكواه من قريش قال الامام (ع): (اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم ، فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفأوا إنائي ، وأجمعوا على منازعتي) (٢٠).

وقد كان معاوية جبهة ضمت كل من أراد الانضمام لمعارضة الامام (ع) (وكان المجتمع الكوفي يضم طائفة كبيرة منهم الاشعث بن قيس وعمرو بن حريث وأمثالهم من الذين ضربت مصالحهم في عهد الامام (ع) فاتصلوا بحكومة دمشق ، وقاموا بدور العمالة لها فراحوا يعقدون المؤامرات لإفساد جيش الامام (ع) مستهدفين الاطاحة بحكومته) (٢١).

ولم تكن معارضة الامام علي (ع) بعد توليه الحكم بالأمر المفاجئ وانما كانت هناك ظروف سبقت تولي الامام الخلافة تنبئ بما ستكون عليه الاوضاع ومن اهمها (تخلف معاوية وأهل الشام ونفر من الخواص عنبيعة الامام (ع)) (٢٢).

وكانت المعارضة نواة لبدء تشكيل جبهة من قريش ضد الامام علي (ع) غايتها اسقاط الحكم الجديد بحد السلاح، (وقد اتخذ هذا القرار بعد ان اجتمعوا بمنزل عائشة، واجتمع رأيهم على ان يسيروا الى البصرة والكوفة لقتال الامام (ع)). (٢٣)، بدعوى المطالبة بدم عثمان الذي لم يكن الا ستارا لدوافع أخرى ولم تكن غاية لذاتها .، لان أغلب اقطاب هذه الدعوة لم يكونوا على وفاق مع عثمان ، وكانوا رافضين لوجوده بالسلطة على الرغم من استفادتهم منه الى ابعد الحدود (٢٤). وقد قرّر الأمام (ع) ان يوجه الضربات القاصمة لقريش بعد خلعوا الطاعة وظهروا البغي يقول (ع) : (مالي ولقريش ،والله لقد قاتلتهم كافرين ، ولأقاتلنهم مفتونين ... والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا) (٢٥).

وقال الامام علي (ع) في قريش ايضا: (فدع عنك قريش وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق وجماحهم في التيه ، فإنهم قد اجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله قبلي) (٢٦). ومن الامور الصادمة حقا ان قريش كانت رافضة لدعوة النبي (ص) منذ البداية ، لأمور تتصل بمصالحهم المادية ومكانتهم، ولم يدخلوا الاسلام عن قناعة وإنما اجبروا على دخوله بعد ان اشتدت شوكة النبي (ص) واصبحت قوته امر لا يستهان به و واقع حال فرض عليهم ، وما لبثوا بعد ذلك ان استردوا وجودهم شيئا فشيئا في عهد ابي بكر وعمر وبلغ الامر نروته في عهد عثمان الذي فتح الباب على مصراعيه لبني اميه بصورة خاصة ولقريش بصورة عامة لنهب ثروات المسلمين وأموالهم من دون وجه حق ، فلا نعجب بعد ذلك من موقف قريش الذي خذل الامام (ع) وذلك (لانعدام التوافق على النهج ، مؤثرة النهج الآخر الذي ارسى جذوره عهد عثمان) (٢٧) .

المبحث الثالث: موقف الامام علي (ع) من معارضيه:

لقد كانت مواقف الامام (ع) من معارضيه مشرفة، هي أكبر من تلك النظرة الضيقة للأعداء، فقد قدم الرحمة بالناس ومصالح الامة على احساسه وما تسبب له هؤلاء من ألم، وقد تجرد من مشاعره اتجاههم (ولوانه أراد تأديب العصاة ما أعوزته الوسائل ولا أقعدته عنهم) (٢٨)

وكان الامام (ع) أميل الى السلام والصلح والالفة بين الناس قال الإمام: (إن في الصلح أمنا للبلاد) (٢٩) وكان الامام (ع) مثالا للفارس النبيل في حروبه، ومواقفه المشرفة لاتعد و لا تحصى مع أعدائه ، وكان يحمل في جنبه قلبا رؤوفا رحيمًا متسامحا الى ابعد الحدود ، فكان يعامل اعداءه بنبل شديد عندما يظفر بهم .

قال جورج جرادق في كتاب (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية) في وصف أمير المؤمنين (ع) : (ومروءة الإمام أندر من أن يكون لها مثل في التاريخ، و حوادث المروءة في سيرته أكثر من أن تعد.

منها: أنه أبى على جنده . و هم في حال من النعمة و السخط . أن يقتلوا عدوا تراجع، و أن يتركوا عدوا جريحا فلا يسعفه، كما أبى عليهم أن يكشفوا سترا أو أن يأخذوا مالا.

و منها: أنه صلى في وقعة الجمل على القتلى من أعدائه و سأل لهم الغفران ، و أنه حين ظفر بألد أعدائه الذين يتحنون الفرص للتخلص منه ، و هم : عبد الله بن الزبير، و مروان بن الحكم، و سعيد بن العاص ، عفا عنهم و أحسن إليهم ، و أبى على أنصاره أن يتعقبوهم بسوء و هم على ذلك قادرون ، و من حوادث المروءة أن عليا (ع) ظفر بعمر بن العاص . و هو لا يقل خطرا عليه من معاوية بن أبي سفيان . فأعرض عنه و تركه ينجو بحياته و يستمر في مؤامراته ضده، لأن عمرا هذا رجاء على أسلوب خاص أن يعفو عنه، و قد أصبح ذوالفقار فوق هامته، و لو قضى علي (ع) على عمرو آنذاك لكان قضى على المكر و الدهاء) (٣٠)

وفي معركة صفين حاول معاوية و جماعته أن يميئوا عليا عطشا، فحالوا بينه و بين الماء زمنا و هم يقولون له: لا قطرة حتى تموت عطشا، و لكن ما كان من أمره و أمر جيش معاوية بعد ذلك، كان أن حمل عليهم الفارس العظيم فأجلاهم عن الماء ثم أتاح لهم أن يشربوا منه كما يشرب جنده، و لو منع عنهم الماء لانتصر عليهم، و اضطرهم إلى التسليم خشية الموت ظمأ . (٣١)

وعرف مرة أن رجلين من أنصاره ينالان من عائشة في موقعة الجمل التي أدارتها عائشة للقضاء عليه، فأمر بجلدهما مائة جلدة، ثم أقبل على عائشة بعد انتصاره في هذه الموقعة وودعها أكرم وداع، و سار هو نفسه في ركابها أميال، ثم أوصى بها و أرسل من يخدمها و يخف بها و يوصلها إلى المدينة مكرمة محترمة. قيل: إنه أرسل معها عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بعمائم الرجال، و قلدهن السيوف، فلما كانت عائشة ببعض الطريق ذكرت عليا بما لا يجوز أن يذكر به، و تأففت و قالت: هتك

ستري برجاله و جنده الذين و كلهم بي، فلما وصلت إلى المدينة ألقى النساء عائمهن، و قلن لها: نحن نسوة . (٣٢) .

ولا يعني هذا الكلام ان عليا (ع) كان يرفض الحرب في كل الاحوال وانما تكون للحرب موجبات فهي (تعيد الحق الى نصابه ساعة يكون أخو الحرب مؤمنا بأنه على حق ، وبأن خصمه ظالم لابد من أن ينصف منه ، فإذا أدركت الغاية بأقل نصيب من القتال وجب إيقافه في الحال) (٣٣).

وكان في اغلب المعارك لا يبدأ القتال حتى يبادر العدو الى قتاله، وكان يوصي جنوده بذلك ، ومن ذلك قوله (ع) من وصية له لعسكره بصفين قبل لقاء العدو: (لا تقتلوهم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة وتركم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم) (٣٤)

(وقد عفا الإمام علي (ع) عن القتال الا مكرها ، ومن ذلك إن جنود الخوارج أخذوا يعدون العدة لمحاربته ، ونصحه أحدهم أن يبادرهم قبل أن يبادروه ، فأجاب) (٣٥) ، (لا تبدؤوهم بقتال حتى يبدؤوكم) (٣٦) . وقال: (ع) في حديث آخر عن الخوارج : (لهم علينا ثلاث: ان لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها وأن لا نمنعهم الفياء مادامت ايديهم مع أيدينا ولا نقاتلهم حتى يقاتلونا) (٣٧) .

ولم يكن الإمام (ع) يعيش لحظة الصراع والانفعال مع أعدائه وهذا امر يشكل اهمية كبيرة لأن الإمام (ع) كانت له امور مهمة حريص عليها لأنها جزء من قيمه ومعتقداته الاسلامية وكانت لديه أهم من مشاعره واحساسه بالألم أو الغضب وهذا (ما جعل الإمام يندفع في الحوار مع أطراف متعددة وبأشكال مختلفة أو الحديث المباشر مع معارضيه وأعدائه) (٣٨)

إن الإمام لم يمنع أحدا من الكلام والتجمهر وإعلان المعارضة السياسية السلمية مالم تتوسل هذه الجماعات باستخدام السلاح ولغة العنف وإباحة دماء المسلمين.. فالعنف خط احمر لا يمكن التساهل مع

متجاوزيه، لأنه سيحول الساحة الى فوضى واضطرابات.. فإن لم تقف الدولة بحزم وشدة امام هذه الظاهرة فسيفقد الامن وتهدد المصالح (٣٩).

المبحث الرابع: حروب الامام علي (ع) :

قلنا ان كثيراً ممن ضربت مصالحهم في خلافة الامام علي (ع) حاولوا وبقوة ان يقضوا على هذه الخلافة مستعينين بأفكار مغلوبة، وكانوا يدفعون بهذا الاتجاه لتفتيت الدولة من خلال تلك الصراعات المفتعلة التي عمدوا اليها، فاضطر الامام ان يخوض حروباً ضد هؤلاء المارقين الذين حاولوا جاهدين تقويض اركان الدولة الاسلامية في عهده، فكانت ثلاثة حروب كبرى خلال خمس سنوات تقريبا، هي حرب الجمل وحرب صفين وحرب النهروان .

ولم يمنع أمير المؤمنين (ع) معارضيه من المجاهرة بمعارضته كما ذكرنا سابقاً، وعمد الى فتح باب الحوار بينه وبينهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ولكن عندما وصل الامر الى حمل السلاح ومحاربته لجأ الى قتالهم وردهم على اعقابهم . (٤٠).

وقد كانت حرب الجمل في البصرة هي الحرب الاولى بين المسلمين ، وكان الدافع الى اشتعالها هو المطالبة بدم عثمان والثأر له وكانت السمة القرشية هي الطاغية في حرب الجمل ضد الامام علي (ع) ، وبطبيعة الحال كان لتحريض السيدة عائشة على هذه الحرب التأثير المباشر في استعارها ، (وقد ركبت الجمل وكانت تقود المعركة محرضة على القتال وحولها انصارها من الأزد وضبة) (٤١)

وهذه الحرب لم تدم سوى اربع ساعات وقد حسمت لصالح الامام (ع) (٤٢) ، وقد كانت ابرز نتائجها عودة العصبية القبلية التي حاول الاسلام القضاء عليها .

ولم تكن البصرة صافية الولاء للخليفة فتركها متوجها الى الكوفة ، بعد ان ولّى ابن عباس عليها، وسارع بعد ذلك الى اعداد جيش وقوة عسكرية لمواجهة المعركة القادمة مع معاوية . (٤٣)

وقد كان الامام (ع) في جميع معاركه مضطرا الى محاربة المنشقين عليه ومناوئيه في معركة الجمل وفي المعارك الاخرى التي خاضها ،ورغم قسوة هذه الحروب وشراستها الا انه لم يتخل عن الاخلاق الاسلامية الرفيعة وكان في جميع معاركه يلزم جيشه واتباعه في التعامل الانساني والاخلاقي مع اعدائه بعد ان ينتصر عليهم ، ولاسيما من لا يستطيع ان يدافع عن نفسه من الجرحى والضعفاء ومن يترك المعركة ولا يريد القتال ، قال الامام علي (ع): (فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبرا ، ولا تصيبوا معورا ، ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم، وسببن أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول، إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيغير بها وعقبه من بعده) ^(٤٤)

نهى أصحابه عن البغي والابتداء بالحرب، وقد روي عنه أنه قال: ما نصرت على الاقران الذين قتلتم إلا لأنني ما ابتدأت بالمبارزة، ونهي - إذا وقعت الهزيمة - عن قتل المدبر، والإجهاز على الجريح، وهو إتمام قتله. (وبذلك أرسى الامام مبدأ عدم استعمال القوة ضد من يعجز في الدفاع عن نفسه) ^(٤٥) وكان من مبادئه (ع) ايضا ان يحترم عدوه ولا يتعرض له بالسوء حتى بالسباب وقد نهى اصحابه سب الشاميين في معركة صفين وقد اوجد لهم بدائل افضل من السب وهو الدعاء ان يحقن الله دماءهم ودماء اعدائهم بعودة الصفاء والمودة بدلا من البغضاء والعداوة.

قال الامام (ع): (إنني أكره لكم ان تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم، واصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به واهدهم من ضلالتهم) ^(٤٦). ولم يكن الامام علي (ع) مستبدا برأيه متفردا وانما كان يعتمد مبدأ التشاور مع أتباعه في اتخاذ القرارات ولاسيما المصيرية منها التي تحدد وضع الامة ،فحينما اراد السير الى اهل الشام دعا اليه

من كان معه من المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه فقال: (أما بعد فإنكم ميامين الرأي مراجيح اللحم مباركو الأمر مقاويل بالحق وقد عزمنا على المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم. فقام هاشم بن عتبة وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة وسهل بن حنيف فصوبوا رأيه وبذلوا إليه نصرته) (٤٧)

أمير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيك ونحن كف يمينك، وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل الكوفة، فتأمرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل، فإنهم هم أهل البلد، وهم الناس، فإن استقاموا لك استقام الذي تريد وتطلب، وأما نحن فليس عليك منا خلاف، متى دعوتنا أجبناك، ومتى أمرتنا أطعناك ،

فكانت حرب صفين ضد معاوية، (وكانت نتيجة هذه الحرب ان انتهت برفع المصاحف التي كانت خطوة ليفلت معاوية من الضربة القاضية التي كادت ان تقضي عليه مع بقية جيشه، وقد اوجدت هذه النتيجة انشقاقا وتمردا داخل جيش الامام (ع)، فأعلن المتمردون عدم رضاهم ، مطالبين بمواصلة القتال ...وحين العودة نزلوا - بحروراء . احدى قرى الكوفة ليتخذوها قاعدة لتنظيم قواهم ، وتطوير معارضتهم .. ويمكن اعتبار هذه الخطوة الانعزالية بداية تشكيلهم كقوة معارضة لها لونها وخصوصيتها على الارض) (٤٨)

وقد كانت هذه الحركة الانفصالية للخوارج من اشرس الحركات وأكثرها خطورة ، فقد تسببوا بمشكلة كبيرة للدولة الاسلامية ولأمير المؤمنين (ع) فقد سلبوا الامام نصره الوشيك على معسكر معاوية (٤٩)

وقد ادرك الامام عي (ع) حالة البلبلة في جيشه بعد رفع المصاحف واستجابة الامام لطلب التحكيم (٥٠) ، وخروج مجموعة كبيرة من الجنود من جيش الامام اعتراضا على وقف القتال مع معاوية ، وقد استوعب الامام هذه الحالة فلجأ الى الحوار وبالفعل (ادت المناظرات والنصائح الى عودة هؤلاء الى رشدهم ، فمنهم من اعتزل تماما ومنهم من عاد الى جيش الدولة الاسلامية ليجاهد في ظل الشرعية ، وقد ظل نفر

منهم وقد اصرروا على عنادهم وتكفير الآخرين^(٥١). ولم تكن نية الامام (ع) قتال الخوارج وإنما كان يعد العدة لقتال معاوية الذي كشف عن مكره وزيفه في قضية التحكيم والذي كان يبعث بالجيش للإغارة على المدن القريبة من الشام كالأنبار. (٥٢).

وقد اتخذ الخوارج نهج معاوية في العبث بأمن البلاد وإشاعة الفوضى ، (فالفرق بين الخوارج ومعاوية ، ان الخوارج متدينون جاهلون ولن ينفعهم دينهم في الآخرة .. لكن معاوية طلب الباطل وهو يعرف الحق وانحرف عن الحق عمدا ، فأدرك الباطل)^(٥٣) .

وبظهور نتائج التحكيم نادت الخوارج معلنة مبررات خروجها تحت شعار: (لا حَكَمَ إِلَّا الله ، لا نرضى بأن تحكم الرجال في دين الله ، قد أمضى الله حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا معنا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين ، وقد تبنا إلى ربنا ، ورجعنا عن ذلك ، فارجع . يقصدون الإمام (ع) . كما رجعنا ، وإلا فنحن منك براء).^(٥٤)

وفي الحقيقة ان الخوارج إنما كانوا من ضمن الجماعات التي حثت الامام (ع) على قبول التحكيم إذ طالبوا بالتحكيم في بادئ الامر، ثم رفضوه في وقت آخر، ثم جاؤوا من بعد ذلك يطالبون الامام بأنه اخطأ ويجب ان يعترف بذنبه .

ومن كلامه للخوارج ، وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة مذكرا اياهم بموقفهم من التحكيم والقبول به فقال : (الم تقولوا عند رفعهم المصاحف - حيلة وغيلة، ومكرا وخديعة. إخواننا وأهل دعوتنا، استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرأي القبول منهم طريقتكم، وعضوا على الجهاد بنواجذكم. ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق)^(٥٥)

وفي هذه الخطبة يحمل الامام الخوارج وغيرهم مسؤولية القبول بالتحكيم رغم تحذيره لهم .

ولما تمادى الخوارج في إلحاحهم على الامام (ع) بالاعتراف بخطئه وكفره، استنكر هذا الامر وتعجب منه ، ووجه لهم كلاما شديدا يدعوا فيه عليهم ويتعجب منهم ، فكيف يدعونه ان يشهد على نفسه بالكفر بعد إيمانه و جهاده مع الرسول (ص) ، وفي هذه الخطبة ايضا أخبرهم بما سيلقون بعده من ذل وهوان، قال الامام (ع):

(أصابكم حاصب، ولا بقي منكم آبر. أبعد إيماني بالله، وجهادي مع رسول الله (ص)، أشهد على نفسي بالكفر! لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين. فأوبوا شر مآب وارجعوا على أثر الأعقاب. أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة)^(٥٦)

بيد أن الإمام (ع) أوضح لهم حينئذ أن الخلق الإسلامي يقتضي الوفاء بالعهد . الهدنة لمدة عام . الذي أبرم بين المعسكرين قائلا : (ويحكم! بعد الرضا والعهد والميثاق أرجع؟ أوليس الله يقول: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) ^(٥٧) .

وبطبيعة الحال فقد رفع الخوارج شعارات مختلفة منها: الامر شورى، والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد لاقت هذه الشعارات قبولا شعبيا من بعض الاطراف، فالخليفة اذن امام حركة اكثر خطورة من تلك التي واجهته في الشام إذ تعدت تلك الشعارات التقليدية فقد رفضوا سلطة قريش وقد اختاروا قائدا يمينيا هو عبد الله بن وهب الراسبي متجاوزين لأول مرة العرف المتداول منذ بيعة السقيفة وبذلك تكون هذه الحركة ،حركة سياسية مختلفة معتمدة لنمط جديد من العلاقات السياسية يقوم على رفض الآخر، بل اتهام المختلفين عنهم في الفكر.^(٥٨)

ان موقف الخوارج كان في ظاهره ضد التحكيم ومعاوية ولكنه عمليا كان يصب في صالح معاوية وكانت (حركتهم الموجهة ضد الخليفة كانت تصب في مصلحة خصمه الذي رجحت كفته بعد ذلك ، وبات في وضع يمكنه من تسديد الضربات المتلاحقة لجبهة الخليفة وجيشه)^(٥٩)

وفي حقيقة الامر ان هذا الموقف المتذبذب في قبول الخوارج بالتحكيم في بادئ الامر ورفضهم له بعد ذلك ، يدل على تبييتهم لمؤامرة ضد الخلافة تعود جذورها الى مؤامرة كانت تحاك قبل مقتل عثمان وبعد مقتله والهدف منها السيطرة على الحكم .. وقد حالت بيعة الامام علي (ع) بينهم وبين الذي يطمحون اليه .

وهناك رأي يقول: (ان الخوارج بمواقفهم المتناقضة من التحكيم أرادوا ان يكونوا تلك البطانة المسيطرة على مفاصل الدولة، والتحكم بقرارات الخليفة، بطريقتهم الانفعالية الساذجة، التي ستثير الامة ضد الخليفة فيما بعد) (٦٠) .

وكان الامام (ع) يعتمد دائما الى الحوار مع اعدائه ومعارضيه، فإذا استنفذ جميع اساليبه في الحوار ، فلا يبقى الا لغة الحرب التي اضطر اليها ولاسيما بعد ان اباح هؤلاء دماء المسلمين، ومن ابرز تلك الحوادث التي أثارت الامام ضد الخوارج ، حادثة مقتل الصحابي ابن خباب وزوجته بطريقة وحشية وبشعة بعد ان طلبوا منه ان يعطي رأيه بالامام علي (ع)، قبل التحكيم وبعده؟ قال: (أقول إنه أعلم بالله منكم، وأشد توقيا على دينه، وأنفذ بصيرة. فقال: إنك تتبع الهوى وتوالي الرجال على اسمائها لا على أفعالها ، والله لنقتلك قتلة ما قتلناها أحدا فأخذوه وكتفوه) (٦١) .

إن مقتل الصحابي ابن خباب وزوجته وغيرهم من المسلمين ، بهذه الطريقة الهمجية جعلت الامام لا يتردد في محاربتهم والقضاء عليهم لأنه وجدهم مفسدين في الارض لا يتورعون في سفك دماء المسلمين ، فكانت معركة النهروان التي قضي فيها على اغلب الخوارج ولم يبق الا القليل .

ولما واقفهم علي (ع) بالنهروان، قال لأصحابه: (لا تبدؤوهم بقتال حتى يبدؤوكم، فحمل منهم رجل على صف علي (ع) فقتل منهم ثلاثة، فخرج إليه علي (ع) فضربه فقتله (٦٢) .. ودعا (ع) بعد ذلك الى قتالهم مستشرفا ما تقول اليه المعركة ، فقال علي (ع) لأصحابه: (احملوا عليهم، فو الله لا يقتل منكم عشرة و لا

يسلم منهم عشرة) (٦٣) .

وبعد معركة النهروان نجد الامام كان يشعر بالإنجاز لأنه قضى على تلك الفتنة التي وصلت الى مرحلة خطيرة في تهديد امن البلاد والعبث به، وقد ذكر ذلك في خطبه له بعد معركة النهروان فقال: (أما بعد أيها الناس ، فأنا فقأت عين الفتنة ، و لم يكن ليجتري عليها أحد غيري بعد أن ماج غيبتها و أشدّ كلبها) (٦٤) وكانت سيطرة الامام (ع) على زمام الامور مؤقتة، ولاسيما بعد ان كانت الشام خارج السيطرة ومما لاشك فيه ان الظروف كلها كانت مهيأة لسيطرة معاوية على مسرح الاحداث، لأنّ عدوي معاوية قد ضعفا، فقد أضعف الإمام علي الخوارج وهزمهم؛ ولكنّ الخوارج أضعفوا كذلك جيش الإمام علي بخروجهم منه. وقد خطط الخوارج للثأر لقتلاهم الذين هلكوا في معركة النهروان، فأقدموا على فعلتهم المشينة بقتل الامام علي (ع)، فكانت الشهادة، وبذلك اسدل الستار على هذه الحقبة التي لم تمهل الإمام راحة أو وقتاً؛ لينصرف الى إدارة شؤون الدولة، فرحم الله امامنا العظيم في مواقفه وفي شجاعته وفي نبله، رحم الله شخصية لن وجود الزمان بمثلها، فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت، ويوم تبعث حيا .

الخاتمة:

وبعد انتهاء البحث توصل الى النتائج الآتية:

- خاض نبينا الكريم (ص) حروبا ضد اعدائه من كفار قريش، ومنهم بنو أمية، وانتصر عليهم فدخلوا الاسلام مضطرين مرغمين، وما لبثوا ان اظهروا العداء نفسه للإمام بخروجهم على السلطة، وهذا ان دل على شيء انما يدل على عداة قريش للنبي (ص) والاسلام، ودأبهم على تمزيقه واعادة ملامح الجاهلية اليه.

- أراد الامام علي (ع) ان يقيم دولة عادلة قائمة على وفق حدود الشريعة الاسلامية، تتصف المظلوم وتعين الضعيف وترعى حقوق الناس من المسلمين وغير المسلمين، ولكن أعداءه لم يمهلوهم واشغلوهم

بحروب اجبر عليها ،إذ خاض الامام (ع) حروباً طاحنة كان مضطراً اليها ، اخذت الكثير من طاقته الفكرية والجسدية، وكان الاولى ان لا تضيع هذه الطاقات في مثل هذه الحروب فمصيورها الخسران وان انتصر الامام في اغلبها الا أنها اهدرت طاقات الدولة من دون فائدة .

- لم يكن الامام علي (ع) مستبداً برأيه متفرداً وإنما كان يعتمد مبدأ التشاور مع أتباعه في اتخاذ القرارات ولاسيما المصيرية منها التي تحدد وضع الامة .

- لم يكن الامام (ع) ليبنتغي منافع دنيوية ومصالح شخصية من وراء الحروب التي خاضها ضد أعدائه ، وإنما كان هدفه صالح المسلمين وحفظ دمائهم وأرواحهم وأعراضهم .

- وقد ظهرت فئتان عارضتا الامام علي عندما تولى الخلافة، الفئة الاولى كانت تريد اطماع دنيوية ومصالح شخصية نفعية متمثلة بمعاوية ومن تبعه من المنافقين والانتهازيين، والفئة الاخرى ظلامية كُفرت جميع المسلمين معتمدة على افكار مغلوطه في فهم الدين الاسلامي معتمدة العنف الدموي في التعامل مع مخالفيها وهم فئة الخوارج، - كل الفئات التي عارضت خلافة الامام علي (ع) اسهمت بشكل كبير ومباشر في تقويض الدولة وهدمها من الداخل، واشاعت نوعاً من الفوضى وعدم استتباب الامن فيها .

- يعد الخوارج من أخطر المعارضين للإمام (ع) وأشرسهم وأكثرهم اذى؛ وذلك لأنهم كانوا من شيعته وجنوده الذين قاتلوا الى جانبه، لكنهم وقفوا ضد الامام بعد ذلك متخذين من التحكيم الذي أرادوه حجة واهية للخروج عليه فضلاً عن أنهم اصحاب فكر يؤمنون به ويتشبثون برأيهم بغض النظر عن خطئهم أو صوابهم فيما يؤمنون .

الهوامش:

(١) حقوق الانسان عند الامام علي (ع) : ٢٠٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٠٩ .

- (٣) وسائل الشيعة : ١٥ / ٨١.
- (٤) نهج البلاغة : ٥١٨.
- (٥) المصدر نفسه : ٥١٨.
- (٦) ينظر حقوق الانسان عند الامام علي (ع) : ٢٢٣.
- (٧) حقوق الانسان عند الامام علي (ع) : ٢١٨.
- (٨) نهج البلاغة : ٤٠٥.
- (٩) حقوق الانسان عند الامام علي (ع) : ٢٢١.
- (١٠) نهج البلاغة : ١٦٤.
- (١١) الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ : ٨٥.
- (١٢) المنطلقات الانسانية والاخلاقية في رسالة الامام (ع) لمالك بن الاشتر : ٢٩ .
- (١٣) نهج البلاغة : ٢١٤.
- (١٤) موسوعة التربية الجهادية وأهدافها عند الامام علي : ٣ / ٧٦.
- (١٥) الامام علي (ع) صوت العدالة الانسانية : ١٥٣.
- (١٦) شرح نهج البلاغة : ٩ / ٢٣٢. ٢٣٣.
- (١٧) ينظر ١٨٧. الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ : ٨٧.
- (١٨) المصدر نفسه : ٩٧.
- (١٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر : ٢ / ٣٧١.
- (٢٠) نهج البلاغة : ٣٦٢.
- (٢١) الانسكلوبيديا العلوية : ٦ / ٦٦٨.
- (٢٢) أسس بناء الدولة الاسلامية في فكر الامام علي (ع) : ٦٣.
- (٢٣) تاريخ الطبري : ٤ / ٤٥٢.
- (٢٤) ينظر المصدر نفسه : ٤ / ٤٠٥ .

- (٢٥) شرح نهج البلاغة : ١ / ٣٨٦.
- (٢٦) المصدر نفسه : ٨ / ٣٠٣ .
- (٢٧) الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ٣ / ١٧٣.
- (٢٨) الامام علي بن أبي طالب : ٣ / ١٥٦.
- (٢٩) نهج البلاغة : ٤٦٢.
- (٣٠) الامام علي (ع) صوت العدالة الانسانية : ١ / ٩١.
- (٣١) ينظر الكامل في التاريخ لابن الاثير : ٣ / ١٦٦ . ١٦٧ .
- (٣٢) الامام علي (ع) صوت العدالة الانسانية : ١ / ٩٠.
- (٣٣) نهج البلاغة : ٧٦.
- (٣٤) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٧٣ ، وينظر مروج الذهب ومعادن الجوهر : ٢ / ٣٧٨.
- (٣٥) الانسكلوبيديا العلوية: ٥ / ١٥٧.
- (٣٦) شرح نهج البلاغة : ١ / ٤٤٥.
- (٣٧) العقد الفريد ٢ / ٩٤.
- (٣٨) المصدر نفسه : ٦ / ٢٥٥.
- (٣٩) الانسكلوبيديا العلوية: ٣ / ٨٦.
- (٤٠) ينظر مروج الذهب ومعادن الجوهر : ٣ / ٣٧٨.
- (٤١) تاريخ يعقوبي : ٢ / ١٨٣.
- (٤٢)^{٤٢} الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ١٠٣.
- (٤٣) ينظر مروج الذهب ومعادن الجوهر : ٢ / ٣٨٩ ، وينظر الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ١٠٦ - ١٠٩ .
- (٤٤) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٧٣ .
- (٤٥) موسوعة التربية الجهادية عند الامام علي (ع): ٣ / ٢٦٨.
- (٤٦) شرح نهج البلاغة : ٦ / ١٦.

- (٤٧) الكامل في التاريخ لابن الاثير: ٣ / ٣٤٢.
- (٤٨) موسوعة التربية الجهادية وأهدافها عند الامام علي ٣ / ٧١. ٧٦.
- (٤٩) ينظر تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ٥٩٨.
- (٥٠) مروج الذهب ومعدن الجواهر: ٢ / ٣٦٩. في سنة ثمان وثلاثين كان التقاء الحكمين . وهما عمرو بن العاص وابو موسى الاشعري .
- (٥١) موسوعة التربية الجهادية عند الامام علي (ع): ٣ / ٩٤.
- (٥٢) الادارة والنظام الاداري عند الامام علي (ع): ١١٩.
- (٥٣) أبعاد القيادة الاستراتيجية وممارساتها . دراسة تحليلية لاحاديث وممارسات الامام علي (ع) : ٦٧
- (٥٤) شرح نهج البلاغة: ١ / ٤٤٧.
- (٥٥) نهج البلاغة: ٢٠٩.
- (٥٦) نهج البلاغة : ٢ / ٣٢٨.
- (٥٧) شرح نهج البلاغة: ١ / ٤٢٢ ، النحل : ٩١.
- (٥٨) ينظر الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ١٣٥ - ١٣٦ ..
- (٥٩) الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ: ١٣٤.
- (٦٠) موسوعة التربية الجهادية واهدافها عند الامام علي (ع): ٣ / ٧٤.
- (٦١) تاريخ الرسل والملوك للطبري: ٥ / ٨١.
- (٦٢) شرح نهج البلاغة شرح نهج البلاغة: ١ / ٤٤٥
- (٦٣) المصدر نفسه: ٢ / ٢٧٢
- (٦٤) نهج البلاغة : ١٦٥.
- المصادر والمراجع:**
- القرآن الكريم

١. أبعاد القيادة الاستراتيجية وممارساتها . دراسة تحليلية لأحاديث وممارسات الامام علي (ع) .، نازك نجم الربيعي ، مؤسسة آفاق للدراسات والابحاث العراقية ، ط١ ، ٢٠١٠م .
٢. الإدارة والنظام الاداري عند الإمام (ع)، تأليف د محسن باقر الموسوي الغدير- للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م.
٣. أسس بناء الدولة الاسلامية في فكر الامام علي (ع) ، تأليف علي سعد تومان عدوة ، النجف الاشرف ، ٢٠١٢م .
٤. الإمام علي بن أبي طالب، تأليف عبد الفتاح عبد المقصود، منشورات مكتبة العرفان . دار مكتبة التربية . بيروت ،د.ت.
٥. الإمام علي بن أبي طالب وحقوق الانسان ، د حسن الزين ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر . بيروت ، د.ت .
٦. الإمام علي صوت العدالة الانسانية ، تأليف جورج جرداق ، مطبوعات دار الاندلس . النجف الاشرف ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠م .
٧. الامام علي (ع) في رؤية النهج ورواية التاريخ ، د. ابراهيم بيضون ، العتبة العلوية المقدسة . قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، ط٢ ، ٢٠١٢م .
٨. تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، تأليف صائب عبد الحميد ، مؤسسة دائرة الفقه الاسلامي ، ط٢ ، ٢٠٠٦م .
٩. تاريخ الرسل والملوك ، ابن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .
١٠. حقوق الانسان عند الامام علي بن ابي طالب (ع) ، د. غسان السعد ط٢ بغداد ، ٢٠٠٨م .
١١. شرح نهج البلاغة ، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن ابي الحديد ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩م .
١٢. العقد الفريد ، شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي ، دار ومكتبة الهلال - بيروت ، ٢٠١١م .
١٣. الكامل في التاريخ ، ابن الاثير الجزري تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م.
١٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تصنيف أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، تحقيق عبد الأمير علي مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط٢ بيروت . لبنان ، ٢٠١٠م .

- ١٥ . - المعارضة السياسية في تجربة أمير المؤمنين ، تأليف عبد الزهراء عثمان محمد ، دار الهادي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .
- ١٦ . - المنطلقات الانسانية والاخلاقية في رسالة الامام علي (ع) الى مالك بن الاشتر ، تأليف د خميس غربي حسين ، العراق . كربلاء ، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ط١، ١، ٢٠١٧ م.
- ١٧ . - موسوعة التربية الجهادية وأهدافها عند الامام علي ، د جواد مالك ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت . لبنان ، ط١، ٢٠١٢ م .
- ١٨ . - نهج البلاغة، المختار من كلام أمير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي محمد ابن الحسين، تحقيق هاشم الميلاني، العتبة العلوية المقدسة ، ٢٠١٠ م ، تأليف علي سعد تومان عدوة ، النجف الاشرف ، ٢٠١٢ م .